الدراجة الذكية

قصة : مكرم بلعاوي

رسوم : إياد عيساوي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي.

دمشق - الشارقة - القاهرة

دمشق هاتف 00963112248433 فاكس 00963112248432 ص.ب 31426

الشارقة هاتف 0097165512262 فاكس 0097165512264 ص.ب 3309

e-mail:daralbaraem@gmail.com almaktabi@gmail.com

www.almaktabi.com

نَجَحَ وَائِل مُتَفَوِّقاً في المدرسة، وكَمَا وَعَدَهُ أَبُوهُ اشْتَرى لَهُ دَرَّاجَةً.

قالَ له أَبُوهُ:

اشتريتُ لكَ دَرَّاجةً ذَكِيَّةً، حَتَّى تَكُونَ في أَمانٍ.

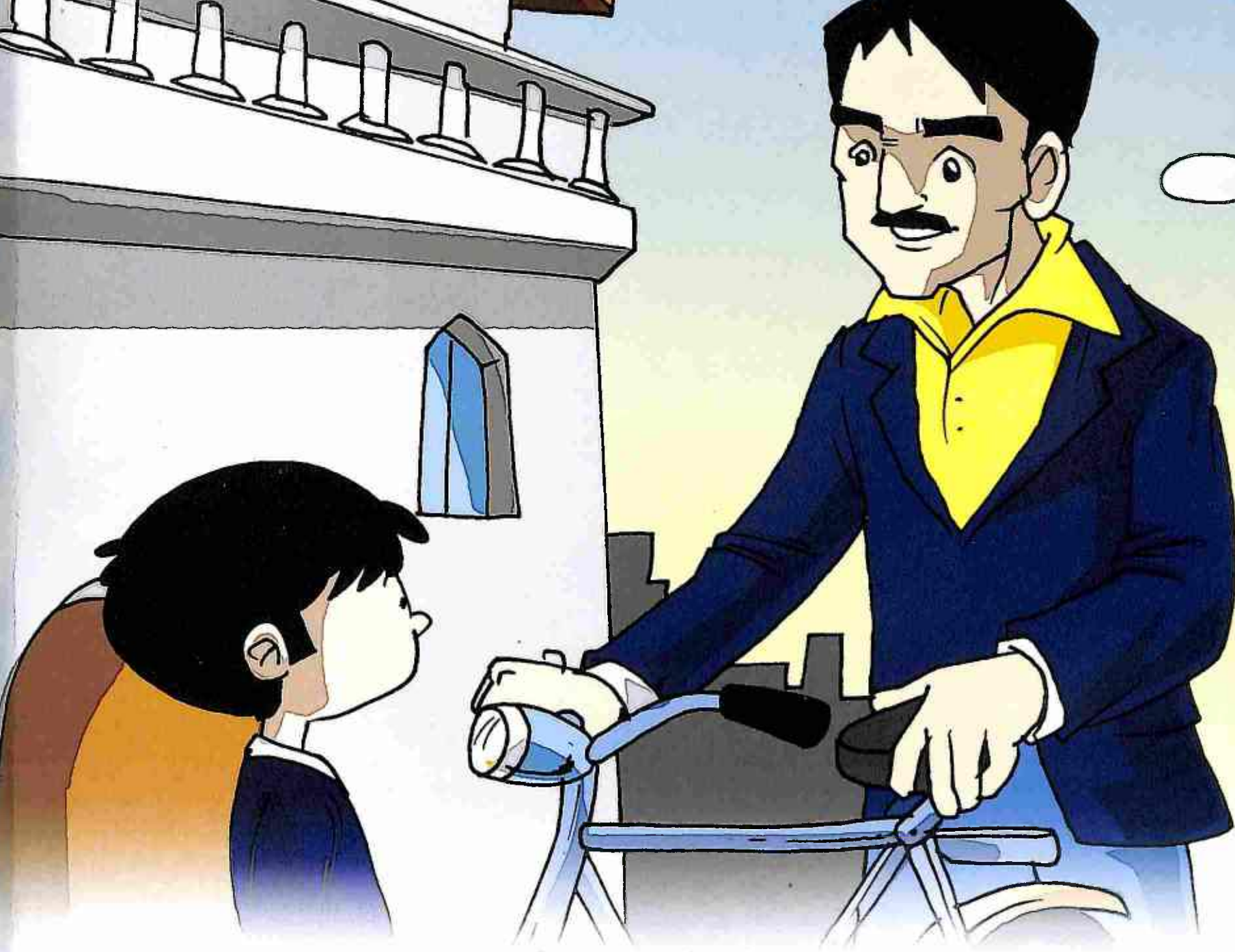

ضَحكَ وَائل وقالَ:

وهَلْ للدَّرَّاجةَ عَقْلٌ حتَّى تَكُونَ ذَكيَّةً ؟!

رَكِبَ وَائل دَرَّاجَتَهُ الذَّهَبيَّةَ، وأرادَ أَنْ يَنْطَلقَ بها، لكنَّها لم تَتَحرَّكْ فَنَزَلَ لِيَتَفَقَّدَها، فلم يَجِدْ بِها عِلَّةً. وَقَفَ مُمْسِكاً بالدَّرَّاجَةِ، وأَخَذَ يُفَكِّرُ قائِلاً لِنَفْسِه: ما المُشْكِلةُ؟!

عندَما سَمِعَ صَوْتاً يقولُ لهُ:

أنا ليسَ لديَّ مُشْكلةٌ، لكنْ يبدو أنَّ المُشْكلةَ لَدَيْكَ.

تَفَاجأ وَائل وقالَ:

سُبْحانَ اللّه، يا لَلْعَجَبِ، دَرَّاجةٌ تتكلَّمُ!!

نَعَمْ قالت الدَّرَّاجةُ : أَنا الدَّرَّاجةُ الذَّكيَّةُ، أُنبِّهُ صَاحبي إلى قَوانينِ وأَنْظمةِ المُرُورِ لِيَتَجنَّبَ المَخاطرَ، وأَوَّلُ خَطأ فَعَلْتَه يا صَاحِبي أَنَّكَ نَسِيْتَ أن تَلْبسَ الخُوذَةَ على رَأْسِكَ.

ابْتَسَمَ وَائِل ووَضَعَ الخُوذةَ على رَأْسِه، ثُمَّ تَحَرَّكَتْ به الدَّرَّاجةُ، كانتْ تَسِيرُ بِهُدُوءٍ وتَوازُنٍ، جَرَّبَ وَائِل أنْ يزيدَ السُّرْعةَ، فَتَسارَعَتِ الدَّرَّاجة

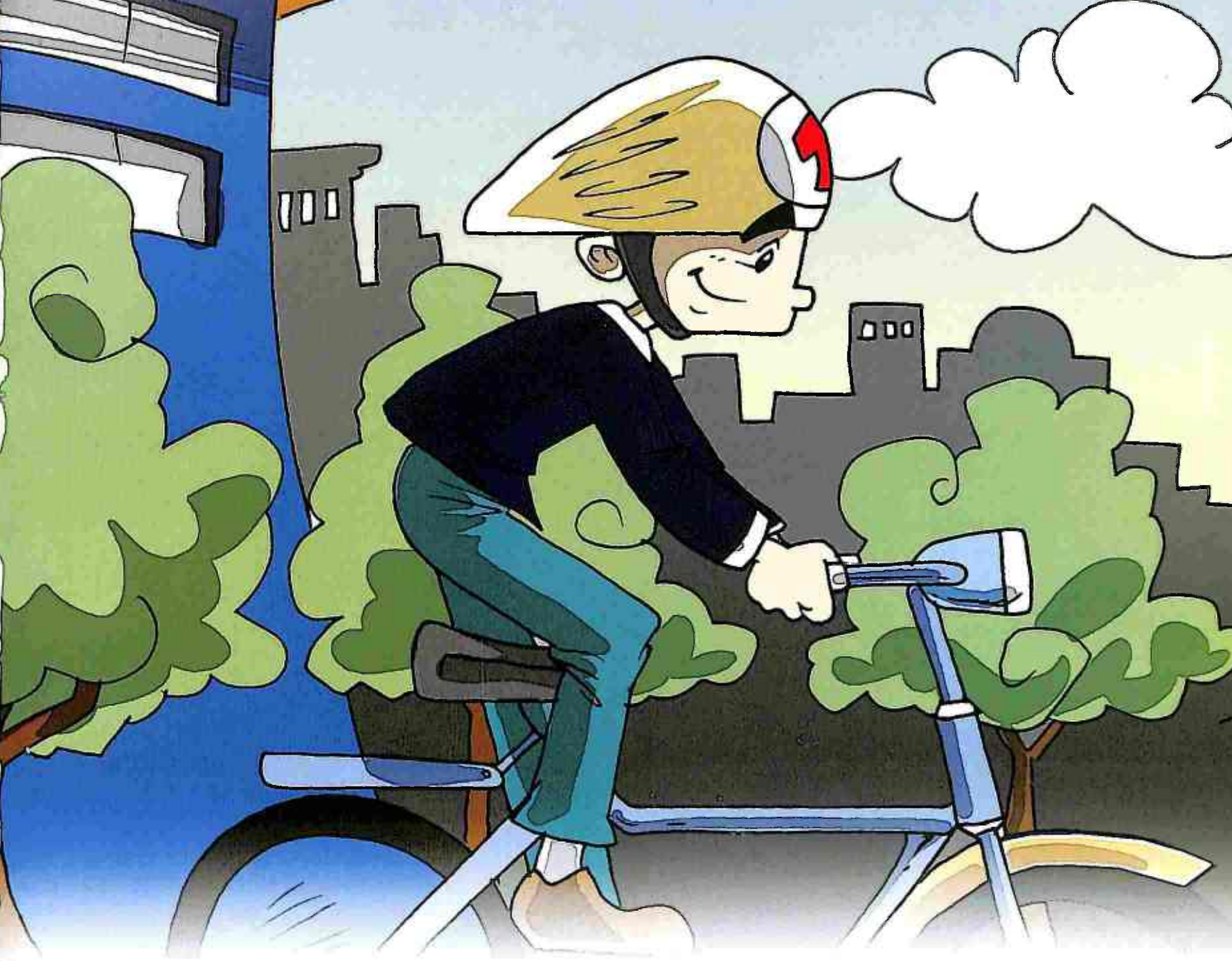

وصَارَ الهَواءُ يَلْعَبُ بِشَعْرِه، وعندما حاولَ أنْ يَزيدَ السُّرْعةَ أكثرَ سَمِعَ صَوْتَ زَامُورِ خَطَرٍ، ورأى ضَوْءاً أَحْمَرَ يُومِضُ، ثُمَّ سَمِعَ الدَّرَّاجةَ تَقُولُ:

" أنا آسفةٌ، لقدْ بَلَغْتُ السُّرْعَة الخَطرةَ، سَأَضْطَرُّ للتَّوقُّف الآنَ حفاظاً على سَلامَتكَ".
وتَوقَّفتِ الدَّرَّاجةُ. وكُلَّما حاولَ وائل أنَ يُكَرِّرَ ما فَعَلَهُ كَرَّرتِ الدَّرَّاجةُ بِدَوْرِها ما فَعَلَتْهُ سَابِقاً.

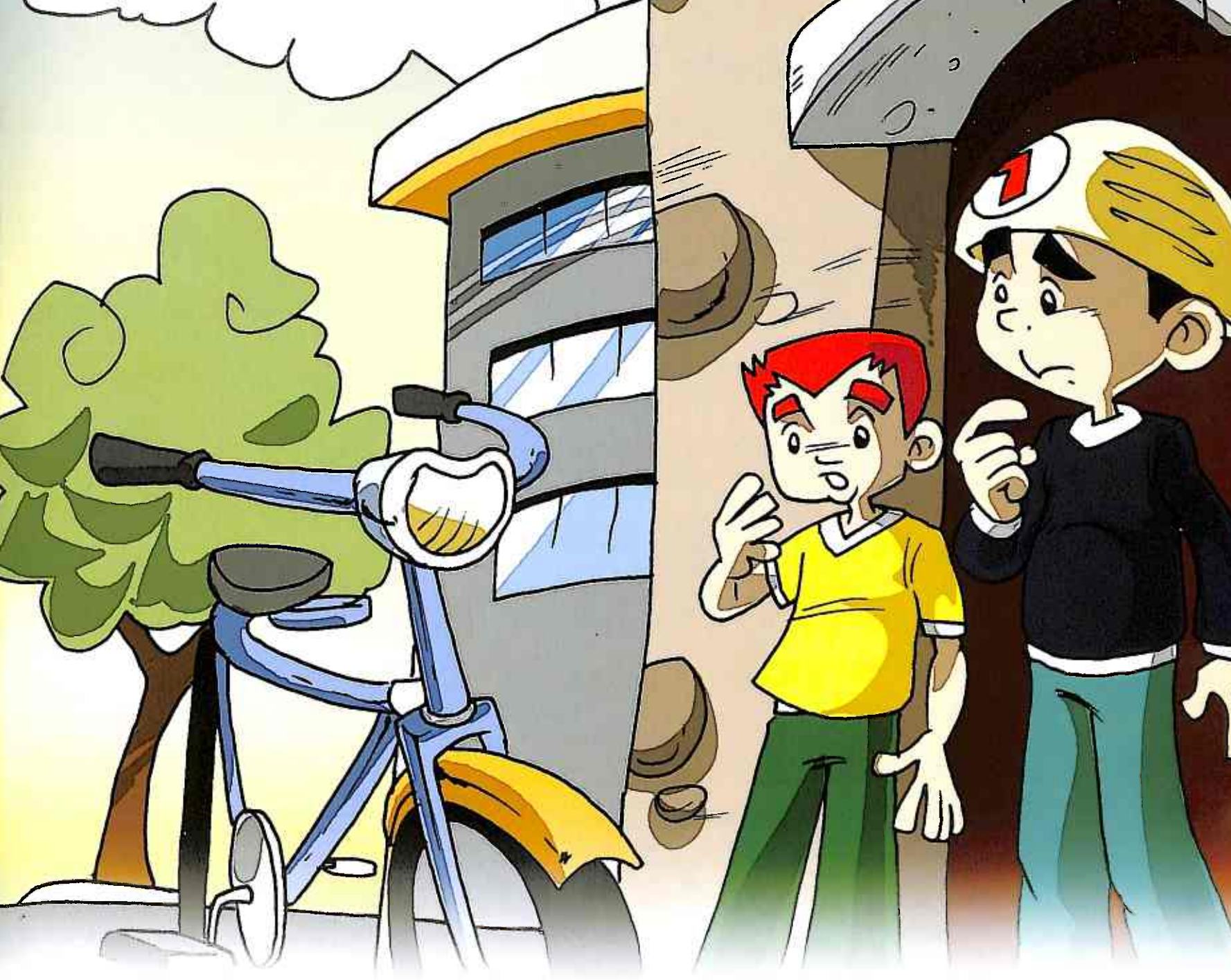

قادَ وَائل دَرَّاجَتَهُ بِهُدُوءٍ، وذَهَبَ بها إلى صَديقه عماد، كي يُرِيَهُ دَرَّاجَتَهُ، وعنْدما رَآها صَديقُه عماد، سُرَّ بها كثيراً. حاولَ عماد أنْ يجلسَ خَلْفَ صَديقه وَائل ليَذْهَبا في نُزْهة، وبعدَ صُعُوبةٍ كَبيرةٍ تَمَكَّنَ مِنَ الجُلُوسِ على الدَّرَّاجة، لكنَّ الدَّرَّاجةَ رَفَضَتْ أنْ تَتَحرَّكَ مِنْ مَكانِها، وقَالَتْ:

" أنا آسفةٌ! أنا مُخَصَّصةٌ لحَمْلِ شَخْصٍ وَاحد فَقَط، وغَيْر ذلكَ فيه خَطَرٌ على سَلامَتكَ".

غَضِبَ وائل كَثيراً، لكنَّه طَلَبَ مِنْ صَديقه عماد أن يَرْكَبَ على الدَّرَّاجة بالتَّنَاوُب مَعَهُ، ولَمَّا وصلا الحَديقةَ أرادَ وَائل أن يَمُرَّ بالدَّرَّاجة على المَمَرِّ العُشْبيِّ، لكنَّها تَوقَّفَتْ، وقَالَتْ: " مَمْنُوعٌ السَّيرُ بِالدَّرَّاجةِ على المَساحاتِ الخَضْراءِ".

عِنْدَما دَخَلا الحَديقةَ وَجَدا بَعْضَ الأَصْدقاءِ يَرْكَبُون دَرَّاجاتهم، ويَنْزِلُونَ بها مِنْ أَعْلى تَلَّةَ بِسُرْعة كَبيرة، رافعينَ أَيديَهُمْ عَنِ المقْوَد، أو أَرْجُلَهُمْ.

كان بعضُهم يركبُ خَلْفَ بَعْضٍ، وآخرونَ يَقِفُونَ بِطريقةٍ بَهْلَوانِيَّةٍ على دَرَّاجاتِهم يُحَيُّونَ المُشَاهِدِينَ.

حاولَ وائل أن يُشاركَهُم أَلْعَابَهُمْ، لكنَّ الدَّرَّاجةَ كانتْ تَرْفُضُ القيامَ بهذه الأَلْعَاب الخَطِرَة. حَزِنَ وَائِل كَثِيراً، ووَقَفَ إلى جانِبِ دَرَّاجَتِه تَحْتَ إِحدى الأَشْجَارِ يُرَاقِبُ أَصْدِقاءَهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ.

كانَ يَظُنُّ أنَّ وَالِدَهُ قَدْ خَدَعَهُ؛ لأنَّه اشْتَرى له هَذه الدَّرَّاجَةَ التي لا تُحْسنُ القِيامَ بأيِّ شَيْءٍ، فَمَا قِيْمةُ الدَّرَّاجةِ إنْ لَمْ يَلْعَبِ الإنْسَانُ بها كَمَا يُرِيْدُ؟!

في هَذِهِ الأَثْناءِ كان وَلَدٌ يقفُ على دَرَّاجَتِهِ النَّازِلةِ بِسُرْعةِ الصَّارُوخِ مِنْ أَعْلى تَلَّةٍ

، ويَصيحُ مُبْتَهِجاً، وفَجْأةً انْحَرَفَتِ الدَّرَّاجَةُ لتَصْطَدِمَ بالدَّرَّاجة التي أمامَهُ، والَّتي اصْطَدَمَتْ بِدَوْرِها بالدَّرَّاجات الأُخْرى حَتَّى سَقَطَ الجَميعُ على الأَرْضِ، وهُمْ في حَالةٍ سَيِّئة.

رَكِبَ وَائِل دَرَّاجَتَهُ، وانْطَلَقَ بِها حتَّى وَصَلَ لِعِنْدِ الشُّرْطِيِّ على بابِ الحَديقَة

، الَّذي اسْتَدْعى سَيَّارةَ الإسْعاف؛ التي قامَتْ بنَقْلِ المُصابينَ إلى المُسْتَشْفَى.

لَمْ يَعُدْ وَائِل غاضِباً مِنْ وَالده، بَلْ شَكَرهُ كَثيراً؛ لأنَّه اشْتَرى له دَرَّاجةً ذَكيَّةً حافَظَتْ عَلَيْهِ، وإلا لكانَ الآنَ نائِماً في المُسْتَشْفَى إلى جانِبِ أَصْدِقائِهِ الآخَرينَ.